خواطر مسجدية

أُلقاها الطالب :
حسن صالح عبداللاه بلفقيه

1439هـ - 2018م

خواطر مسجدية

ألقاها الطالب /

حسن صالح عبد اللاه بلفقيه

١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم ..

أما بعـــــد..

فهذا بعض من الخواطر المسجدية التي ألقاها الولد المبارك حسن صالح عبد اللاه بلفقيه في عدد من مساجد المكلا وتريم ما بين عامي(١٤٣٤هـ - ١٤٣٨هـ)، وقد دونت وجَمعتُ تلك الخواطر لأَشُدَّ على يده للمضي قدما في سبيل الدعوة والتذكير؛ ولأشجع أقرانه من أبنائنا المباركين لانتهاج طريق الدعوة إلى الله من نعومة أظفارهم، حفظ الله أبناءنا جميعا ووفقهم لخدمة دينهم وأمتهم، علما بأنه قد بدأ إلقاء الخواطر المسجدية وهو لايزال في الثامن من العمر، فهو من مواليد ١١ ربيع ثاني ١٤٢٦هـ الموافق ١٩ مايو ٢٠٠٥م .

جزاء الله خيراً أساتذته ومربيه، وثبته ونفع به، وجعله ذخراً للإسلام والمسلمين، اللهم آمين.

صالح عبد اللاه بلفقيه

المكلا ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الخاطرة الأولى:

النظافة

الحمد لله الذي أمرنا بالطهارة في الباطن والظاهر، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وصحبه وآل بيته الطاهر .

أما بعد ..

أحييكم بتحية الإسلام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

آبائي وإخواني : نقف معاً لحظات مع موضوع (النظافة في الإسلام).

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَ اللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ " . وقال تعالى : " يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ" صدق الله العظيم

وقال صلى الله عليه وسلم " إن الله طَيِّبٌ يحب الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يحب النظافة ، فنظفوا أَفْنِيَتَكُمْ ولا تَشَبَّهُوا باليهود" (رواه الترمذي) . وقال صلى الله عليه وسلم لسيدنا عمر : " اِلبس جديدًا وَعِشْ حميدًا وَمُتْ شَهِيدًا" (رواه الأمام أحمد ، والطبراني ، وابن ماجة).

والإسلام ديننا دين النظافة، فقد شرع لنا الاستنجاء والوضوء والغسل، وندب لنا السواك، وقص الأظافر والتطيب.

فاحرص أخي المسلم على النظافة في المأكل والمسكن والملبس، فلا تأكل من الأطعمة المكشوفة ، وحافظ على نظافة جسدك وثوبك ، واحرص على تنظيف أسنانك ، وتمشيط شعرك، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" من كان له شعر فَلْيكرمه". (رواه أبو داود) .

وفقني اللهُ وإياكم لما يحبه ويرضاه،

هذا ما عندي والسلام عليكم ورحمة وبركاته .

الخاطرة الثانية:

فضل الأم

الحمد لله الكريم المنان ، ذو الفضل والإنعام ، والجود والإحسان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد ، يقول الله تعالى – أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ . ويقول سبحانه عزّ من قائل : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ .

وجاء عن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم أن رجلاً جاء إليه فقال: يا رسول الله: " من أحق الناس بحسن صحابتي؟

قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبوك ". (متفق عليه) .

وعن معاوية بن جاهمة أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:" يا رسول الله أردت أن أغزو ، وقد جئت أستشيرك؟ فقال: هل لك أم ؟ قال: نعم ، قال: فالزمها فإن الجنة تحت رجليها " . رواه النسائي وغيره . وفي هذا دليل على أن طاعة الأم وإكرامها سبب لدخول الجنة .

الأم هي الروح في كل مكان وزمان ،

الأم هي الشعاع الذي يمنحنا الأمن والأمان ، والعطف والحنان .

كم عانت من أجلنا .. تحملت صرخاتنا ونحن صغار، وتحملت مشكلاتنا ونحن كبار ،

وهبتنا كل شيء في حياتها دون أن تنتظر منا أي مقابل،

كل الناس تتغير إلا الأم، فالأم هي الأم على مرّ العصور .

و لله در الشاعر حين قال :

وَفَضْلُ الأُمِّ يَعْلُــو أَيَّ فَضْلٍ * إِذَا أَحْصَيْتَهُ فِي كُلِّ شَــأنِ

هِيَ البَحْرُ المِلِيءُ بِكُلِّ غَــالٍ * نفِيسٍ غَـارَ مِنْهُ الأَصْفَرَانِ

وَكَمْ سَهِرَتْ تُهَدْهِدُنِي فَأَغْفُو * عَلَى صَــدْرٍ يَئِنُّ بِمَا يُعَانِي

اللهم أحفظ لنا أمهاتنا ، و أكرمهن بالصحة والعافية وطول العمر ، اللهم اجز عنا أمهاتنا خير الجزاء ، و ارزقنا بِرَّهنّ برحمتك يا أرحم الراحمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الخاطرة الثالثة:

حب الرسول ﷺ لأمته

الحمدُ لله الكريم المنان ، ذو الفضلِ والإنعام ، والجودِ والإحسان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ ولدِ عدنان ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد ، يقولُ اللهُ تعالى – أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، قال قتادة : حريصٌ على هدايتِكم .

وأُمتُه ﷺ يدخلون الجنةَ إلا من أبى ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ: " كلُّ أمتي يدخلون الجنةَ إلا من أبى، قيل يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى" (رواه البُخاري)، و من دعائه ﷺ ماروَته عائشةُ رضي الله عنها : " اللهم من وَلِيَّ

من أمرِ أمتي شيئًا فشَقَّ عليهم فاشقُق عليه ، ومن ولي من أمرِ أمتي شيئًا فَرَفَقَ بهم فَارْفُقْ به " (رواه مسلم). وقد تجاوز حبُّه ﷺ إلى من سياتي من أُمتِهِ فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : " وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا . قَالُوا : أَوَ لَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ " (رواه مسلم) .

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه – أيضاً – أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : " مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ " . (رواه مسلم) .

فأين أمتُهُ اليوم من هديه و سنتِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

تلا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قولَ عيسى عليه السلام:﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، فرفعَ يديهِ وقال اللهمَّ أُمَّتي أُمَّتي، وبكى ..

فقال الله: يا جبريل! اذهبْ إلى محمدٍ فقلْ له : إنَّا سنُرضيكَ في أُمَّتكَ ولا نَسُوءُك " (رواه مسلم) .

وفي عَرصات يوم القيامة : " يخُرُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساجداً لربه ، فيُقالُ له : يا محمد ارفعْ رأسَك ، وسِلْ تُعْطَ، واشفَعْ تُشفَّع، فيقول ﷺ أول ما يرفع من سجوده : يا رب أمتي، أمتي " (رواه البخاري) .

ومِمَا زادَني شرَفاً وتِيهاً * وكِدتُ بِأَخْمُصِي أطَأُ الثُّريا

دخولي تحت قولِك يا عبادي * وأن صَيَّرتَ أحمدَ لي نبيا

اللهم إنا نُشهدُك أنا نُحِبُّك ونُحِبُّ نبيَّك ، اللهم ارزقنا في الدنيا اتباعَه ، وفي الآخرة شفاعتَه ، ولا تحرمنا رؤيتَه ، واسقنا بيده الشريفةِ شربةً لا نظمأ بعدها أبدا ، اللهم إنا نسألُك مرافقةَ حبيبِنا محمد ﷺ في الجنة يا رب العالمين . اللهم آمين أمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الخاطرة الرابعة:

الصبر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وقدوةِ الصابرين المُحْتَسِبين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد..

يقول الله تعالى – أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – :

" وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * " .

ويقول عزّ من قائل : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ * " .

والصبر: هو حبسُ النفس ومنعُها من الجَزَعِ والضَّجَر .

قال بعض السلف : الصبر هو الثبات عند البلوى ، وترك الشكوى ، مع حسن الظن بالله وانتظار الفرج من الله .

والصبرُ على ثلاثة أنواع : صبرٌ على المصيبة، وصبرٌ على الطاعة، وصبرٌ عن المعصية .

وثوابُ الصابرين عند الله عظيمٌ قال تعالى : " إِنَّمَا يُوَفَّى الصابرون أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ " .

وبالصبرِ واليقين تُنال الإمامةُ في الدين ،

قال تعالى : " وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ " .

و جاء في صبر الأنبياء ما رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : " كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يحكي نبيا من الأنبياء – صلوات الله و سلامه عليهم – ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه يقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون " متفق عليه .

ومن أراد الفوزَ بالجنةِ والنجاةَ من النار فعليه بالصبر ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حُفّت الجنةُ بالمكاره وحُفّت النارُ بالشهوات " رواه مسلم ،

فالصبر مفتاح الفرج ، وسبب الظفر ، والصبر شطر الإيمان ، وهو من عزم الأمور ، ومن أخلاق الأنبياء والأولياء.

فجاهد نفسك أخي على الصبر ، وقل لها كما قال الشاعر :

سأصبر حتى يعجز الصبرُ عن صبري

سأصبرُ حتى ينظر الرحمنُ في أمري

سـأصبرُ حتى يعلـــــــــم الصبرُ أني

صبرَت على شيء أمرَّ من الصبر

اللهم نسألك الصبر واليقين ، والإمامة في الدين ، اللهم إنا نسألك الصبر عند القضاء ، والفوز عند اللقاء ، ومنازل

الشهداء ، وعيش السعداء ، والنصر على الأعداء ، ومرافقة الأنبياء ، اللهم آمين آمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الخاطرة الخامسة:

فتح من الله و فرج قريب

الحمد لله الذي وسع كلَّ شيء رحمةً و علما ، وكرماً وفضلا ، فارجِ الهمِّ وكاشفِ الغمِّ ومجيبِ دعوةِ المضطرِّ ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين ، قدوةِ الصابرين المحتسبين ، وإمامِ المنيبين المُخبِتين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد...

يقول الله تعالى - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - بسم الله الرحمن الرحيم : " وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ*"

نعم أيها المؤمن إن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا ، قال عمر رضي الله عنه في هذه الآية " لن يغلبَ عسرٌ يُسرين " و تقولُ العربُ : " إنَّ الحبلَ إذا اشتد انقطع " .. قال الشاعر :

ولـربّ نازلةٍ يضيقُ بهـا الفتى

ذرعـاً وعند اللهِ منها المخرجُ

ضاقت فلمّا استحكمت حلقاتُها

فُرجت وكنت أظنُّها لا تُفرجُ

إن بعد الدمعةِ بسمةٌ ، وبعد الخوفِ أمنٌ ، وبعد الفزع سكينةٌ ، فلا تضقْ – أيها الغالي – ذرعا فدوام الحال من الحال .

دع المقاديرَ تجـري في أعِنّتِها * ولا تنَامَنَّ إلا خَـالي البالِ

ما بين غمضةِ عينٍ و انتباهتِها * يُغيرُ اللهُ من حالٍ إلى حالِ

فإن حَلّت بك مصيبةٌ فلا تجزعْ وقابلها بالاسترجاع قال تعالى : " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخُوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم

مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا للهِّ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ * أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ *" ، " وإذا نزل الكربُ بساحتك فأدعو بما دعا به نبيُّك ﷺ وقل : " لا إله إلا اللهُ العظيمُ الحليم ، لا إله إلا الله ربُ العرشِ العظيم ، لا إله إلا الله ربُّ السماوات وربُّ الأرض وربُّ العرش الكريم " .

رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

يا صاحبَ الهمِّ إن الهمّ مُنفرجٌ

أبشـــر بخيرٍ كأَّن قد فــرَّج اللهُ

اليأسُ يقطــعُ أحياناً بصاحبه

لا تيأسـنَّ فإن الصـــــانعَ اللهُ

إذا ابتُليت فثقْ بالله وارضَ بـه

إن الذي يكشفُ البلوى هو اللهُ

و اعلم أنه مَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً ، و أن رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ، فاصبر واحتسب وانتظر الفرج ، ولا

يفارقك الأمل ، فَعَسَى اللهَ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ ، ولَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً .

فياربي ..

عسى الكربُ الذى أمسينا فيه * يكون وراءَهُ فـــرجٌ قريبُ

فيأْمَـنُ خـائفٌ ويُفَكُّ عـــــانٍ * و يأتي أهلَه النَّائِي الغريبُ

اللَّهُمَّ إِنَّا عَبْيدُكَ وَ ابْناءُ عَبْيدِكَ وَابْنُاء إمائِك نَواصِينا بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّنا حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّنا قَضَاؤُكَ نَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْوبِنا وَنُورَ صَدْرِنا وَجِلَاءَ حُزْنِنا وَذَهَابَ هَمِّنا اللهم آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الخاطرة السادسة:

ترحيب برمضان

الحمد لله الكريم المنان ، ذو الفضل والإنعام ، والجود والإحسان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد ، يقول الله تعالى – أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾،

أيها المؤمنون .. أتاكم شهر رمضان المبارك، فرض الله عليكم صيامه، وندب إليكم قيامه، تُفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق فيه

أبواب النيران، وتصفد فيه مردة الشياطين، فيه ليلة هي خيرٌ من ألف شهر، ولله في شهر رمضان عتقاء من النار، فيا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر،

يا ذا الذي ما كفـــاه الذنبُ في رجبٍ

حتى عصى ربه في شهـــــر شعبانِ

لقـد أظلك شهـــرُ الصـــوم بعدَهما

فلا تصيِّرْهُ أيضاً شهـــــر عصيانِ

واحمل على جسدٍ ترجـــو النجاة لـــه

فســـوف تُضـــــرم أجسادٌ بنيرانِ

كم كنت تعـرفُ ممن صام من سلفٍ

من بين أهـلٍ وجيرانٍ وإخـــوانِ

أفناهم المـــــوتُ و استبقاك بعدهمو

حياً فما أقـربَ القاصي من الداني

رمضان شهر الغفرآن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه " رواه البخاري.

هنيئا للصائمين يوم القيامة حين يقال لهم : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾،

هنيئا للصائم .. فرحته بفطره وفرحته بلقاء ربه،

هنيئا للصائم .. حين يُنادى أين الصائمون؟ أين الصائمون؟ فيدخلون الجنة من باب الريان لا يدخله غيرهم.

طيب اللهُ خلوفَ فم الصائمِ.. فهو عند الله أطيبُ من ريح المسك ، وخص الصائم بتكريمٍ خاصٍ لا يُكَرِّم به غيره، فقال: إلا الصومُ فإنه لي وأنا أجزي به؛ يدَعُ شهوتَه وطعامَه من أجلي!

السلام عليك يا شهر الصيام والقيام ،

السلام عليك يا شهر القرآن وصلة الأرحام ،

السلام يا شهر الطاعة واجتناب الآثام .

شهر تبذل فيه الصدقاتُ والدعوات، وتضاعف فيه الحسنات، وتكفر فيه السيئات، وترفع فيه الدرجات، وتقال فيه العثرات، وتعظم فيه الهبات، وتَكْثُر فيه النفحات، وتُسكب فيه العبرات.

فيا فوز المقبلين، ويا سعادةَ المُشمِّرين، ويا حسرةَ المُدْبرين، وياخَيبةَ المُقصَّرين.

فياربنا .. إن شهر رمضان قد أظلَّنا، فبلغنا ختامه، وارزقنا صيامه وقيامه، وسلمنا فيه من الفتن والمحن والآثام، وارزقنا فيه التقوى والطاعة والجنان، والعتق من النيران، والفوز برضا الرحيم الرحمن، ومرافقةَ سيد ولد عدنان. اللهم آمين آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الخاطرة السابعة:

الحياة الحقيقية هي الحياة الآخرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول لله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

.أما بعد ، يقول الله تعالى – أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – :

﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ * سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: " أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ " وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ – رضي الله عنه – يَقُولُ: " إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ " . (رواه البخاري)

وخطب أمير المؤمنين عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ –رضي الله عنه– فقال : " ارْتَحَلَتْ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً، وَارْتَحَلَتْ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً، وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ" .

ولله در الشاعر حين قال :

النفسُ تبكي على الدنيا وقد علمت

أن السلامة فيها ترك ما فيـــها

لا دارٌ للمـــــرءِ بعد الموت يسكُنها

إلا التي كانَ قبـل الموتِ بانيها

فإن بناها بخير طـــــــاب مسكنُه

وإن بناها بشر خـــــاب بانيها

أموالنا لذوي الميراث نجمعُهـــــــا

ودورنا لخراب الدهر نبنيـــها

فاعمل لـــــدارٍ غداً رضوانُ خازنها

والجـــــار احمد والرحمن بانيها

فاتَّقِ اللهَ – أخي – واعمل للدار الآخرة ، فتلك دار لا يموت سكانها، ولا يخرب بنيانها ، ولا يهرم شبابها ، ولا يَبلى نعيمُها ، ولا يتغير حسنُها ، يتقلب أهلُها في النعيم :﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا إلى النار مصيرنا، واجعل الجنة هي دارنا وقرارنا ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الخاطرة الثامنة:

فضل الوالدين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمدٍ خاتَمِ النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

.أما بعد ، يقول الله تعالى – بعد أن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً * ﴾.

فالإحسانُ إلى الوالدين وبرُّهما من أفضلِ الأعمال، عن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: قلت : يا رسولَ الله، أيُّ العملِ أفضل؟ قال: "الصلاةُ على وقتِها". قلت: ثم أي؟ قال: "برُّ الوالدين". رواه البخاري ومسلم.

كما أن عقوقَ الوالدين من أكبرِ الكبائرِ ، عن عبد الله بن عَمْرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أكبر الكبائر الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين .. ". رواه البخاري .

إن من نعيم الدنيا أن يكون والديك على قيد الحياة .. فسارع إلى برِّهما والإحسانِ إليهم حتى يكونا سبب في سعادتك في الدنيا والآخرة، لا سببا لشقائك في الدنيا والآخرة.

اللهم أحفظ لنا والدَينا ، وأكرمهما بالصحة والعافية وطول العمر ، اللهم اجزِهما عنا خيرَ الجزاء ، وارزقنا برَّهم برحمتك يا أرحم الراحمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الخاطرة التاسعة:

الرحمة

الحمد لله الرحيم الرحمن ، ذو الفضل والإنعام ، والجود والإحسان ، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للثقلين، و على آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد، يقول الله تعالى – أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾، و يقول عزَّ من قائل: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾، فربنا الرحيم الرحمن أرسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم رحمة مهداه لجميع الكائنات، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صَلى الله عَلَيه وسَلَّم يأتي ضعفاء المسلمين ، ويعود مرضاهم ، ويشهد جنائزهم. رواه

الطبراني بإسناد صحيح. وعن جرير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" من لم يرحمْ الناس لم يرحمه الله عز وجل". رواه الإمام أحمد.

وديننا يدعوا إلى الرحمة بالإنسان والحيوان ..

فالرحمة سبب من أسباب المغفرة ودخول الجنة عن أبي هريرة رَضي الله عنه أن الرسول صَلى الله عليه وسلم قال: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْراً فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرى مِنَ الْعَطَشِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيْهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَه. قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لأَجْراً؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ." (متفق عليه) .

كما أن الظلم والقسوة سبب من أسباب دخول النار عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "دخلت امرأة النار في هرة، حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض" رواه البخاري ومسلم.

فكن -أخي الحبيب- من الراحمين ولا تكن من القساة الظالمين.

قال الشاعر:

وكن رحمة تغشى الجميع بلطفها

فدينك دين العفو والصفح والبر

اللهم اجعلنا من الراحمين الذين ينالون رحمتك في الدنيا والآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الخاطرة العاشرة

إجلال الكبير

الحمد لله الرحيم الرحمن ، ذو الفضل والإنعام ، والجود والإحسان ، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد..

يقول الله تعالى – أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾، جاء في تفسير قوله تعالى: "أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ" أن الله يكتب لكبار السن في حال ضعفهم وشيخوختهم ، مثل أجر ما كانوا يعملون من الطاعات في حال صحتهم وشبابهم .

كيف لا يُكرم الشيبة المؤمن بهذه المنزلة الرفيعة وهو من خيرة الناس؟ فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ قَالَ:" مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ ". رواه الترمذي .

وقد فُضل كبار السن بكثرة الصلاة والصيام، والذكر وتلاوة القرآن، وسنوات مليئة بطاعة الرحمن، فقد جعل الشرع إجلالهم من إجلال الله عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ – رضي الله عنه –قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ " رواه أبو داود.

إن كبار السن قد فقدوا آباءهم وأمهاتهم والكثير من أصدقائهم ، وضعفت أبدانهم، واعتلت أجسامهم ، وتوالت عليهم الأحزان والأسقام، فهم أحوج ما يكونون إلى العطف والحنان، والتبجيل والإكرام، والتحمل والإعذار ، ولنعلم أننا في طريقهم سائرون.

قال الشاعر:

يعيرني بالشيب وهو مصيره * وإني وإياه الى غاية نجري

فوجود الآباء والأمهات بيننا أُنس وبركة، تتنزل بدعواتهم الرحمات وتدفع المصائب والكربات، وترفع ببرهم والإحسان إليهم الدرجات.

فيارب بارك لنا في شِيبنا واكرمهم بالصحة العافية وطول العمر في طاعتك، وترزقنا وإياهم قبل الموت توبة، وعند الموت شهادة، وبعد الموت جنة ونعيما، برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الفهرس

الخاطرة الأولى: ٤

النظافة ٧

الخاطرة الثانية: ٩

فضل الأم ٩

الخاطرة الثالثة: ١٢

حب الرسول ﷺ لأمته ١٢

الخاطرة الرابعة: ١٥

الصبر ١٥

الخاطرة الخامسة: ١٩

فتح من الله و فرج قريب ١٩

الخاطرة السادسة: ٢٣

ترحيب برمضان ٢٣

الخاطرة السابعة: ٢٧

الحياة الحقيقية هي الحياة الآخرة ٢٧

الخاطرة الثامنة: ٣١
فضل الوالدين ٣١
الخاطرة التاسعة: ٣٣
الرحمة ٣٣
الخاطرة العاشرة ٣٦
إجلال الكبير ٣٦
الفهرس ٣٩